





دون غيرهم من قواعد الأحزاب

المؤتمريون يخوضون غمار حوار داخلي حول القضايا الوطنية

يحيى علي نوري

كعادته يحرص المؤتمر الشعبي العام وفي اطار خطة تحركه السياسي والتنظيمي على تسجيل قصبِ السبق في التعاطي النوعي مع القضايا الوطنية وبصورة لافتة تؤكد عظمة حيويته وفاعليته السياسية وبأساليّب وطرق ديّمقراطية تعزز دوماً من نهجه الديمقراطي سواء أكان ذلك على الصعيدين الوطني او الداخلي المرتبط بحياته الداخلية كتنظيم سياسي كبير.





الدولة وطبيعة مؤسساتها.. الخ..وعلاوة على ذلك فإن هذه اللقاءات كانت مناسبة ايضا لمناقشة القضايا المرتبطة بخطة التحرك السياسى والتنظيمي للمؤتمر الشعبى العام ومشكلاته العالقة التي تعتور سير ادائه وحاجته الماسة الي

معالجتها والتي تحول دون سيره بخطوات أكثر ثقة باتجاه التعامل مع التحديات القادمة والتي تتطلب تفعيل كافة مسارات العملية التنظيمية وايقاف حالة الرتابة والتقوقع التي تشوب اداء المؤتمر بين الفينة والاخرى.

قراءة في مضامين كلمة رئيس الجمهورية الأمين

العام الموجهة للقاءات التشاورية لقيادات المؤتمر

كلمة الرئيس لقد مثلت كلمة فخامة الاخ عبدربه منصور هادي- رئيس الجمهورية النائب الاول لرئيس المؤتمر الامين العام أهمية بالغة من حيث مضامينها السياسية والتنظيمية، ومن حيث كونها



> كعادته يحرص المؤتمر الشعبى العام وفى اطار خطة تحركه السياسي والتنظيمي علىَّ تسجيل قصب السبق في التعاطي النوعيَ مع القضايا الوطنية وبصورة لافتة تؤكَّد عظمةً حيويته وفاعليته السياسية وبأساليب وطرق ديمقراطية تعزز دوما من نهجه الديمقراطي سواء أكان ذلك على الصعيدين الوطني او الداخلي المرتبط بحياته الداخلية كتنظيم سياسي كبير. حيث نجد المؤتمر هذه الأيام يسجل لقواعده

بِقياداته وكوادره قصب السبق عن سائر اعضاء الاحزاب والتنظيمات السياسية في اجراء حوار تمهيدي حول مختلف القضايا والموضوعات المرتبطة بعملية الحوار الوطني الشامل من خلال تواصل اللقاءات التشاورية التي ينظمها لقياداته القاعدية ويكرسها لحوار داخلي مسئول يستشرف من خلاله آراء وتصورات وأفكار قواعده ازاء قضايا الحوار ويشكل من خلالها رؤيته الشاملة في اطار من المشاركة الفاعلة لقواعده في صنع قراره وموقفه ازاء مجمل القضايا المرتبطة بالشأن

هجمة شرسة

ولكون المؤتمر الشعبي العام وفي كل اجتراح جديد يقوم به في تحقيق سبق جديد يميزه عن الآخرين، يواجه حملات اعلامية هستيرية تحاول عبثا التشويش على توجهاته وتشويه الاهداف والتطلعات التى يحاول بلوغها فإن لقاءاته التشاورية قد ووجهت بهجمة اعلامية شرسة هدفت الى تصويرها بمثابة عملية انفصال للقواعد وخاصة في المحافظات الجنوبية عن المؤتمر الشعبي العام او بكونها تعبيرا عن حالة تذمر وسخط على قيادة المؤتمر الشعبي العام وعدم الرضا بتوجهاته السياسية والتنظيمية.إلا ان هذه الحملة الشرسة سرعان ما تلاشت بمجرد انعقاد اللقاءات وما شابها من روح ديمقراطية وشفافية عالية والتى اكدت حيوية وفاعلية المؤتمر وقدرته على التعامل مع التحديات الماثلة أمام الوطن بمسئولية والماثلة أمامه كتنظيم سياسي كبير جُ بل على تحمل.

ثمرة اللقاءات لقد كان من الطبيعي ان تخرج اللقاءات التي

تم انعقادها حتى اليوم بمشاركة (٩) محافظات عقدت في كل من عدن وأمانة العاصمة والمكلا وبـرؤى وتصورات تتفق مع عظمة ما يزخر به المؤتمر الشعبي العام من قدرات وكفاءات عالية في التخصص والمهنية في العديد من الجوانب والأصعدة، وان تكون بمثّابة محطة مؤتمرية مهمة على طريق الحوار الوطني الشامل، وكل هذه التصورات تم بلوغها بدرجة عالية من الممارسة الديمقراطية المتجردة من السيطرة المركزية الحزبية حيث تم انعقاد هذه اللقاءات دون وجود أية تدخلات من قبل قيادات المؤتمر، وان حضرت هذه اللقاءات فإن حضورها كان هدفه الاول والاخير الاصغاء والاستماع لكافة الاطروحات والآراء والتصورات التي تدافعت الكوادر المؤتمرية الى الادلاء بها في اطار مناقشتها للقضايا الملحة.. الأُمر الذي أكسب اللقاءات التشاورية حالة من الزخم الكبير في تقديم رؤي وتصورات شملت جميع الموضوعات المرتقب مناقشتها في اطار الحوار الوطني الشامل سواء أكان ذلك على صعيد القضية الجنوبية اوقضية صعدة اوالقضايا المتعلقة ببناء

محمد شرف الدين

دور المؤتمر الشعبي العام المحوري في مسيرة الانجازات والتحولات التي شهدها اليمن وفى مقدمتها منجز الوحدة العظيم ورديفها الديمقراطية والنهضة التنموية هو ما أكسبه مكانته في عقول وقلوب أبناء الشعب اليمني العظيم ومنه يستمد المؤتمر موقعه آلرائد في الحاضر والمستقبل .. في هذا السياق جاءت كلمة الأخ المناضل عبدربه منصور هادي- رئيس الجمهورية، النائب الأول لرئيس المؤتمر الأمين العام- الموجه إلى قيادات المؤتمر الشعبي العام على امتداد الوطن وهم يدشنون لقاءاتهم التشاورية حول متطلبات الراهن اليمني واستحقاقات المرحلة المقبلة لإنجاز ما تبقى من بنود التسوية السياسية آلتي جاءت بها المبادرة الخليجية وآليتها.. وفي هذا الاتجاه حدد الاخ رئيس الجمهورية أولويات هذه المرحلة والتي يكتسبُ فيها الحوار الوطني الشامل أهمية استراتيجية وحيوية تاريخية لتجاوز الأزمة التي مازالت تداعياتها وإفرازاتها حاضرة رغم النجاحات المحققة على الصعيد السياسي..

ولا نحتاج هنا إلى إعادة التأكيد على روح المسئولية الوطنية العالية تجاه التحدي الذي واجه بلادنا خلال هذه الفترة من قبل قيادة وقواعد المؤتمر الشعبي العام، وعبرت عنها تلك الجهود العظيمة والتي حالت دون سقوط الوطن في هاوية الصراعات والحروب وما يرتبط بها من فرقة وتمزق وفوضي لم يكن أحد بإمكانه أن يدرك نهايتها وإلى ماذا ستؤول، ليكون في كل هذا دورا أساسيا في إيجاد المخرج الصحيح والسليم لقيادة المؤتمر الشعبى العام والمتمثل بالمبادرة الخليجية وآليتها والتي أسهمت في صياغة بنودها على نحو عقلاني وموضوعي يؤدي إلى المخرج الامن لليَّمن من الأزمة.. وهذه حقَّيقة أشآر إليها الأخ رَّئيس الجمهورية- ِ النائب الأول لرئيس المؤتمر- الأمين العام- في كلمته المهمة، واضعا بذلك المؤتمريين أمام واجباتهم ومسئولياتهم في إيصال اليمن إلى بر الأمان..

لقد كان الأخ رئيس الجمهورية النائب الأول لرئيس المؤتمر الأمين العام وهو يتحدث في كلمته التي تعد الأولى بعد انتخابه وتحمله مسئولية قيادة الوطن في المرحلة الانتقالية لأعضاء المؤتمر في ذهنه المكانة الشعبية الجماهيرية التي يتبوأها هذا التنظيم الوطني الرائد في عموم اليمن شرقه وغربه جنوبه وشماله, واضعا المؤتمريين أمام المهمة التاريخية التي يحملونها على عاتقهم ومعهم كل أبناء اليمن وقواهم السياسية الشَّريفة والمخلصة والخيرة، وهي مسئولية جسيمة إنجازها سيضع اليمن والشعب على طريق المستقبل الآمن المستقر المتقدم والمزدهر.. في هذا المنحي وحتى تكون الصورة واضحة وضع الاخ الرئيس المؤتمريين أمَّام ما تحقق من المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة وما ينبغي إنجازه في هذه الفترة والفترة القادمة والتي تستدعى وعيا عميقا باستحقاقاتها لتكون في صدارتها حل القضية الجنوبية باعتبار ذلك أولوية ملحة لتأمين مسار التسوية والبلوغ بها الغايات الوطنية، والتي مهد لها التحسن الاقتصادي بالنجاحات الاقتصادية لاسيما في ما يخص توفر

الخدمات التي تمس حياة المواطن بشكل مباشر، الأمر الذي أدى إلى تعزيز ثقة الأشقاء والأصدقاء الراعين والداعمين للتسوية السياسية وهذا ما عبرت عنه نتائج مؤتمر المانحين المنعقد في عاصمة المملكة العربية السعودية الشقيقة الرياض ونتائج جولته الخارجية للولايات المتحدة وعدد من دول الاتحاد الأوروبي والمملكة العربية السعودية، وهي نتائج تجسيداتها تتجلى في موقف دولي قوي داعم لليمن في مختلف المجالات والجوانب التي تخرجه من محنته، وسيكون في هذا كله مؤتمر الحوار الوطني الشامل نقطة مفصلية والذي كما جدد الأخ الرئيس تأكيداته أنه سيكون بدون خطوط حمراء أو سقوف أو اشتراطات يفضي في محصلته إلى صيغة جديدة لعقد اجتماعي جديد لبناء دولة النظام والقآنون والمواطنة المتساوية التي يحققها الحكم الرشيد المنبثق من توافق كل اليمنيين بعيدا عن النزعاتُ المناطقية والطائفية والمذهبية.

إن الحوار الذي سيكون للمؤتمر الشعبي دور جوهري في نجاحه- كما تشير كلمة رئيس الجمهورية- يستوجب جدية من جميع المشاركين فيه وبما يؤدي إلى حلول لمشاكل اليمن ومن أبرزها القضية الجنوبية ومشكلة صعدة إضافة إلى صياغة الدستور.. ملمحاً في هذا الاتجاه وهو يخاطب قيادات وأعضاء المؤتمر الشعبي العام إلى ما هو منتظر منهم في الإسهام على نحو إيجابي في الحوار وبما يؤدي إلى حلحلة العوائق أمآم هاتين القضيتين بصفة خاصة وكافة القضايا الأخرى انطلاقاً من تأثيره وحضوره في الساحة الوطنية اليمنية وبما يحفظ لليمن وحدته كواحد من أعظم الانجازات التي حققها المؤتمر لشعبنا في تاريخنا الحديث، وهذه مسئولية سياسية وأخلاقية يعيها ويستوعبها المؤتمريون جميعا وسيعملون في مؤتمر الحوار مع كافة القوى الوطنية للحفاظ على هذا المنجز من خلال طرح صيغ ورؤى خلاقة لتجاوز إشكالياته عبر حلول موضوعية تأخذ بالأسباب التي أدت إلى ذلك، وتعِمل مع الجميع على إزالتها من خلال رؤية وطنية استراتيجية.. مستوعبا فيها حقيقة أن مستقبل اليمن في وحدته وليس في تمزقه وتشرذمه، وهذا يُفهم من دعوة الرئيس المُؤتمريين ومن خلالهم كل أبناء اليمن إلى رفض وفضح كل الدعوات المناطقية، والعرقية، والطائفية التي يرغب البعض في إعادة إنتاجها من جديد بعد نصف قرن من الثورة والجمهورية والوحدة، وهي منجزات ما كان يمكن تحقيقها تحت أي دعاوي أو مطالب خارج نطاق الإرادة الوطنية الواعية.

خلاصة القول إن الأخ عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية - النائب الأول لرئيس المؤتمر - الأمين العام - في كلمته هذا قد وضع المؤتمريين أمام مسئوليتهم الوطنية والتاريخية ووضع أبناء شعبنا وقواه السياسية أمام حقيقة أن المؤتمر الشعبي العام دوره أساسي ورئيسي ومحوري ليس فقط في التسوية السياسية، ولكن في حاضر ومستقبل اليمن, وهو بهذا المعنى رقم صعب يستحيل المزايدة عليه وتجاوزه لما يمتلكه من رصيد وطني عظيم تشهد به نِجاحاته وإنجازاته وانتصاراته منذ تأسيسه وحتى اليوم، وهو كما كان دوما يحظى بثقة شعبنا في صنع غده المشرق ومن هذا يستمد قوة حضوره في المعادلة السياسية الوطنية الوحدوية الديمقراطية...

تمثل رسالة واضحة لكافة المشككين في وحدة القيادة السياسية والتنظيمية للمؤتمر، حيثُ أكدت حالة التناغم بين قياداته العليا.

حيث قدمت كلمة رئيس الجمهورية الصورة الكاملة والطبيعية لحالة الاصطفاف والتناغم بين القيادة السياسية والتنظيمية العليا وبموضوعية، وتعاملت مع قضايا وطنية ذات شأن عظيم لها علاقة بحاضر ومستقبل الوطن كما مثلت رسالة مهمة لكافة المتربصين بالمؤتمر الشعبى العام المستعدين لاستغلال اية اهتزازات في المؤتمر لتجييرها لصالح اجندتهم التي تحاول استبعاد المؤتمر من المشهد السياسي كحزب فاعل وأساسي في العملية السياسية.

وقد أثرت مضامين كلمة الرئيس اللقاءات التشاورية واكسبتها بعدا أكبر بتناولها للعديد من القضايا الوطنية وتحفيز المؤتمريين على اعطائها المزيد من جهدهم ووقتهم بل وطالبتهم كقيادات مجربة بالوقوف أمام كل القضايا المطروحة بوعي كامل وعميق وادراك لكافة الحقائق على الواقع اليمني ودون شطط وكذا ماينبغي عليهم وعلى تنظيمهم الرائد المؤتمر الشعبي العام القيام به من أجل تجاوز كافة الثغرات التي لايؤتمن من خلالها نفاذ كل ما يسيئ ويعكر صفو الحياة اليمنية ويجرها نحو اهداف اعدائها المتربصين بحاضرها ومستقبلها.ولاريب ان المناقشات المستفيضة التي شهدتها اللقاءات التشاورية وخاصة حول القضية الجنوبية وقضية صعدة قد عكست حرص المؤتمريين على الغوص في ثنايا هاتين المشكلتين خاصة وان الرؤية التي عبرت عنها كلمة فخامة الرئيس حولهما قد دفعت بالمشاركين في اللقاءات التشاورية إلى خوض مناقشات عميقة كما انها بعثت في اوساط المواطنين المتابعين لهذه اللقاءات حالة من الارتياح البالغة حتى على مستوى الشارع اليمني خاصة وان كلمة فخامته قد اكدت وبما لايدع مجالا للشك ان قضية الجنوب سيتم معالجتها بصورة عادلة تمكن ابناء هذه المحافظات من الحصول على حقهم العادل في الثروة والسلطة كما اكدت على حلة مشكلة صعّدة بأن المؤتمر الشعبي العام سيقف الى جانب مطالب ابناء صعدةٍ وحقهم في رفض أي شكل من أشكال الظلم ايا كانت صوره ومصادره.

خلاصة:

ان ما خرجت به اللقاءات التشاورية للمؤتمر الشعبي العام قد حدد الأولويات التي ينبغي على المؤتمر القيام بها على طريق استعداداته لخوض غمار الحوار الوطني الشامل..

نتائج أكدت على ضرورة ان يوازن المؤتمر بين توجهاته الوطنية وبين ادائه الداخلي لكي تتعزز ادواره في الحياة اليمنية عموماً، كما أوصلت رسائل مهمة لعل منها دعوة الاحزاب والتنظيمات السياسية الاخـرى الى السير في نفس الطريق الذي يسلكه المؤتمر في التحاور مع قواعده باعتبار هذا الحوار الداخلي سيعزز ويطور الرؤى والافكار للتعامل بموضوعية ومسئولية مع القضايا الوطنية، كما أنه يشرك قواعده في صنع القرارات المستقبلية بعيدا عن الهيمنة الشمولية التي مازالت للاسف تكتنف حياة العديد من الاحزاب وتحول دون تطورها، بل وتطور التجربة الديمقراطية اليمنية بشكل عام.